



180466 - هل صَلَّى عمر بن الخطاب في الكنيسة عندما فتح بيت المقدس ؟

السؤال

حين كان صحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القدس وقاموا بفتح القدس ، وكان معهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينها صَلَّى الصحابة الكرام في بهو الكنيسة بدعاوة من كبير القساوسة ، ولكن لم يشاركهم عمر بن الخطاب لأسباب أخرى . فهل هذا صحيح أن الصحابة صلوا بالكنيسة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ليس في كتب السنة والآثار التي اطلعنا عليها أسانيد لحادية صلاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الكنيسة عند فتح بيت المقدس ، وكذا لم يرد شيء عن الصحابة في صلاتهم فيها ، وأقدم من رأينا ذكر تفصيل الحادثة هو ابن خلدون رحمه الله وذكر أن تعلييل رفض عمر بن الخطاب رضي الله عنه للصلاة فيها خشية أن يتذمرون المسلمين من بعده مسجداً .

قال ابن خلدون - رحمه الله - : " ودخل عمر بن الخطاب بيت المقدس ، وجاء كنيسة القماماة ! فجلس في صحنها ، وحان وقت الصلاة فقال للبرك : أريد الصلاة ، فقال له : صلِّ موضعك ، فامتنع وصَلَّى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفرداً ، فلما قضى صلاته قال للبرك : لو صلَّيتُ داخل الكنيسة أخذها المسلمين بعدي و قالوا هنا صَلَّى عمر ، وكتب لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها " انتهى من " تاريخ ابن خلدون " (2 / 225) .

وليس لهذه الحادثة إسناد يُذكر فلا يجوز نسبتها لعمر رضي الله عنه .

والذي يظهر لنا نكارة متنها وعدم صحتها لأمررين :

الأول : أن الكنيسة لا تستحق للمسلمين إذا صَلَّى فيها حاكم أو محكوم من المسلمين ، ولا يُعرف هذا القول عند أئمة الفقه .

الثاني : أن الثابت عن عمر رضي الله عنه جواز الصلاة في الكنيسة إذا خلت من التماضيل والصور ، وأنه في حال وجودهما في كنيسة فإن عمر بن الخطاب يمتنع من دخولها فضلاً عن الصلاة فيها .

روى البخاري في " صحيحه " (1 / 167) عن عمر رضي الله عنه قوله : " إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماضيل التي فيها الصور " . انتهى .

وانظر حكم الصلاة في الكنيسة جواب السؤال رقم (147007) .

والله أعلم